«هيئة الثقافة» تنعى الفنانة التشكيلية القديرة بلقيس فخرو

نعَت هيئة البحرين للثقافة والآثار الفنانة التشكيلية القديرة بلقيس فخرو، مستذكرةً مسيرتها الفنية الحافلة وإسهاماتها في إثراء المشهد التشكيلي في مملكة البحرين، وما حققته من حضور وتقدير على المستويين المحلي والدولي.

وتؤكد الهيئة أن رحيلها يمثّل خسارةً للمشهد الثقافي في مملكة البحرين، فقد أسهمت على مدى نصف قرن في إثراء التجارب الفنية وتطويرها، وفي إبراز البحرين بوصفها موطناً للإبداع والمبدعين.

وتُعدّ الفنانة بلقيس فخرو من رائدات الحركة التشكيلية في مملكة البحرين. درست الفلسفة وعلم النفس في لبنان، ثم تخصصت في الفنون الجميلة وتاريخ الفن في كلية «لون ماونتن» في سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة. وقدمت خلال مسيرتها أعمالاً فنية متنوعة مستخدمة أساليب تشكيلية متعددة، قبل أن تكرّس جانباً كبيراً من تجربتها للتعبير عن الهوية البحرينية والانتماء العربي.

إلى جانب ذلك، عُرفت فخرو كناقدةً وكاتبةً، وكانت من الأعضاء الناشطين في جمعية البحرين للفنون التشكيلية. وشاركت خلال مسيرتها في معارض محلية ودولية، ونالت جوائز وتكريمات عدة، لتترك بصمةً راسخة في المشهد الفني البحريني، وتُلهم أجيالاً من الفنانين.

بلقيس فخرو.. نصف قرن من العطاء التشكيلي

كتبت: فاطمة اليوسف

رحلت أمس السبت 3 أكتوبر 2026 الفنانة البحرينية بلقيس فخرو، بعد مسيرة فنية امتدت قرابة خمسة عقود، كانت خلالها واحدة من الأسماء التي واكبت مراحل مهمة من تطور الحركة التشكيلية في البحرين.

ولدت بلقيس فخرو عام 1950، وبدأ اهتمامها بالفن والمعرفة في بيئة أسرية غنية بالكتب والثقافة. درست الفلسفة وعلم النفس في لبنان، ثم انتقلت إلى الولايات المتحدة، حيث درست الفنون في سان فرانسيسكو، وتخرجت عام 1975 في تخصصي الرسم وتاريخ الفن.

وفي العام نفسه عادت إلى البحرين، لتجد أمامها مشهداً تشكيلياً محلياً كان يتسع لتجارب جديدة، وتشارك بعد عام واحد في «معرض البحرين السنوي للفنون التشكيلية»، وكان ذلك أول ظهور لها في المعرض، حيث قدمت لوحة انطباعية حصلت عنها على جائزة تقديرية.

ابتعدت فخرو عن الساحة الفنية فترة، قبل أن تعود خلال ثمانينيات القرن الماضي، وتستأنف حضورها في المشهد التشكيلي الذي كان يشهد آنذاك نشاطاً متزايداً، مع ظهور تجارب فنية جديدة وعودة عدد من الفنانين الذين درسوا خارج البحرين.

ولم تقتصر تجربتها على الرسم، فقد انشغلت بالكتابة والنقد وقراءة تاريخ الفن، وشاركت طوال مسيرتها في معارض داخل البحرين وخارجها، فيما اقتنت متاحف ومؤسسات فنية أعمالاً لها.

وحصلت فخرو على عدد من الجوائز والتكريمات، من بينها «السعفة الذهبية» في «بينالي الكويت لدول مجلس التعاون»، و«جائزة الدانة» في «معرض البحرين السنوي للفنون التشكيلية».

وبرحيل بلقيس فخرو يطوي المشهد التشكيلي البحريني صفحة فنانة عاشت الفن بوصفه ممارسة ومعرفة، ورافقت تجربتها تحولات الحركة التشكيلية في المملكة على مدى عقود طويلة.

بلقيس

ترحل بلقيس، وتأخذ معها حصة من القلب، وتتابع مشاهد ومحطات عشناها معًا، كان التفاؤل عنوانًا لها في كل ظرف.

وحتى محطتها الأخيرة بالمستشفى، لم تتوقف عن بث الأمل وإرادة الحياة.

في آخر زيارة لها، لم أقوَ على الدخول، ولم تقوَ هي على الكلام، فكانت إشارتها: «سأتصل بك».

وحال الوضع دون اتصال ودون لقاء أخير.

عزاؤنا الوحيد أهلها ومحبوها، والإرث الذي تركته في قلوبنا وبيوتنا؛ روائع أبدعتها ريشتها، معلّقة في غرف بيتي وفي المركز الذي أحبته، وقدمت له أغلى هدية.

كانت تلك اللوحة شاهدة على كل لقاء، على مدى أعوام، كانت فيها ملهمتنا.

ترحل بلقيس، وترحل معها صورتها التي عرفتها بها؛ صورتها في حيويتها وعطائها وبسمتها وتفاؤلها.

زارتني هذه الصورة في حلم أفقت منه وأنا أعلم أنها ستعود إلى صورتها التي غيّرها المرض، حين تحررت منه، لتترك عالمًا يعج بالمتغيرات التي أربكتنا، وتكون في سماوات أرحب، حيث اسمها وإرثها وكل ما تعلمناه منها باقيًا، وزادًا لكل من عرفها وأحبها.

إلى جنات النعيم ترحلين، ويبقى اسمك شامخًا في ذاكرتنا، وثابتًا في قلوبنا.

مي آل خليفة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

ببالغ الحزن والأسى

نتقدم بخالص التعازي وصادق المواساة

إلى عائلة الفنانة التشكيلية

بلقيس فخرو

وإلى الأسرة الفنية والثقافية في مملكة البحرين، في رحيلها.

لقد فقدت الساحة التشكيلية البحرينية فنانة مبدعة أسهمت على مدى عقود في إثراء الحركة الفنية وتركت إرثا يعكس عمق تجربتها ورؤيتها وستظل أعمالها وإسهاماتها حاضرة في ذاكرة الفن البحريني.

نسأل الله العلي القدير أن يتغمدها بواسع رحمته ومغفرته ويسكنها فسيح جناته ويلهم أهلها ومحبيها الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون

رئيس المجلس الوطني للفنون

وأعضاء المجلس